فيه من استقبال ياسر عرفات في الجمعية العامة للامم المتحدة في العام ١٩٧٤ ، وجاء في الكتاب « ان زعيم المخربين الذين هاجموا اسرائيل يوم السبت، سبق واستقبل بحرارة في الجمعية العامة للامم المتحدة » · وذكرت اسرائيل في كتابها « ان قتلة م·ت·ف الاحد عشر ، عملوا بأمر من خليل الوزير « ابو جهاد » · وانهم حملوا معهم اسلحة من انتاج الاتحاد السوفياتي ، وكانوا يعتزمون احتجاز رهائن لكي تفرج اسرائيل عن رفاقهم في السجون » ·

انها الحرب الشاملة على الشعب الفلسطيني ، تكرر اسرائيل اعلانها وبشكل هستيري · كان الكل يتوقع الرد · وكان الكل يتساءل اين سيكون الرد · عملية الشهيد كمال عدوان ليست الاولى من نوعها ، وان كانت اكثر ايلاما من غيرها · وكان الكل ينتظر ··· ومرت ثلاثة ايام قبل ان تباشر إسرائيل الرد · كان الطقس سيئا ··· فتأخر الرد الاسرائيلي ، الذي كان اجتياحا لجنوب لبنان صبيحة الخامس عشر من شهر اذار الحالي·

حجم العدوان وهدفه ، وحجم القوات التي قدرت بثلاثين الفا تساندها الطائرات والمدفعية والسفن الحربية ، كلها تؤكد ان العدوان الاسرائيلي ليس ردا ، بل هي الحرب الشاملة ، وبأكثر اشكالها عنفا ·

IV

« المحدال » من جديد

كعادة اسرائيل امام كل ضربة توجه لها ، وامام كل فشل تواجهه ، لا تبحث عن السبب الحقيقي ، بل تبحث عن أسباب اخرى لا تمس اوهامها ، بانها الدولة الاقوى ، وانها جدار الامن الذي لا يخدش ·

انه « المحدال » مرة اخرى · واصابع الاتهام تتجه هذه المرة الى المفوض العام للشرطة ، وخفر السواحل ·

في وسط الذعر والهلع كانت الاسئلة تثار ، من الساسة ، ومن الصحافة ، كيف حدث ما حدث ؟ كيف استطاعت مجموعة فدائية من اختراق شبكات الرادار الاسرائيلية التي ترصد كل جسم على طول الساحل الفلسطيني ؟ كيف تجول الفدائيون على الطريق الدولية ـ المكتظة دائما ـ لاكثر من ساعة ولمسافة تزيد عن ثلاثين كيلومترا ، دون ان يوقفهم احد ؟ اين الشرطة ، اين الحرس الاهلي ، اين الوحدات الخاصة ؟

صحيفة « معاريف ـ ٧٨/٣/١٢ » تساءلت في افتتاحية لها بعنوان « علامات استفهام » فقالت · لا احد يتوقع من الجيش والشرطة ، واجهزة الامن والحرس المدني ان يفعلوا المستحيل · ولكن ثمة مكان للسؤال قطعا ··· ما اذا كان قد عمل ما هو ممكن وحتمي في المعطيات القائمة ·· وطرحت الصحيفة العديد من الاسئلة حول فعالية قوات الامن